

# حسين عبدالرازق | الحياة مع القرآن | الحلقة ٤ | من تعلم الإيمان .. انتفع بالقرآن

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لماذا علم النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الإيمان قبل أن يعلّمهم القرآن ماذا علمهم؟ وما دلالات ذلك؟ سأله هرقل أبا سفيان مجموعة أسئلة ليعرف بها صدق ذلك النبي الجديد - [00:00:00](#)

ومن جملة ما سأله قال أيرتد أحد من اتباعه سخطة على دينه بعد اذ دخل فيه. قال أبو سفيان لا فعلق هرقل قائلًا ذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب. من جملة ما استدل به هرقل على صدق ذلك - [00:00:20](#)

كالنبي الكريم انه كان يعلم صحابته الإيمان الذي تثبت به قلوبهم عند الفتنة. مع ما كانوا يواجهونه من سب وضرب وشتم وشبهات تثار على الإسلام ورسول الإسلام وكتاب الإسلام واله الإسلام - [00:00:42](#)

اتت قلوبهم لانه خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم علمهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وحكمته ورحمته وقدره. علمهم المعنى الإيمان وفضل إيمان واثار الإيمان وجاء الإيمان. قص عليهم قصص السابقين. قص عليهم قصة أصحاب الأخدود. ذكر - [00:01:02](#) ولهם ان من كان قبلهم من المؤمنين يشق بنصفين ولا يصدّه ذلك عن دينه. علمهم معنى الابتلاء الى وحكمة الله تبارك وتعالى من الابتلاء علمهم الاستجابة الى حكم الله والى امره ونهيه - [00:01:28](#)

في صحيح البخاري ان الله تبارك وتعالى لما انزل قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله جفى الصحابة على الركب وقالوا يا رسول الله حملنا من الاعمال ما نطيق - [00:01:48](#)

حملنا الصلاة والصيام والجهاد. لكن هذه لا نطيق. قال لهم اتقولون كمن قالوا سمعنا او عصينا قولوا سمعنا واطعنا. فقالوا سمعنا واطعنا. علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان حتى - [00:02:05](#)

اتوطن نفوسهم على قبول القرآن بأخباره واحكامه. قالت عائشة رضي الله عنها وهي تحكي ان اول ما انزل الله المفصل ذكر الجنة والنار. والكلام عن جزاء الإيمان وصبر المؤمنين. تقول ولو ان الله - [00:02:25](#)

اول ما انزل لا تزنوا ولا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الزنا ابدا. ولا ندع الخمر ابدا. علم النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الإيمان لتثبت قلوبهم عند الفتنة - [00:02:45](#)

هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسلیماً. فكان القرآن لهم هدى وشفاء ورحمة. قال الله تعالى اذا تلیت عليهم اياته زادتهم إيماناً. وعلى ربهم يتوكلون. كانوا لخبر القرآن وقصصه مصدقين. ولامرهم ونهيه مستجيبين. وعند الابتلاء - [00:03:02](#)

صابرين وعند النعمة شاكرين. كان القرآن لهم هدى ونوراً وشفاءً. اية واحدة تتلى على صاحبي الكريم كانت كفيلة ان يتخذ قراراً مصيرياً في حياته. كان يخالف هواه وعزمـه كان يبذل ما عنده - [00:03:32](#)

لایة واحدة يسمعها. ابو بكر رضي الله عنه كان ينفق على مسطح ابن اثاثة. ومسطح خاض في عرض عائشة مع من خاضوا. فاقسم ابو بكر الا ينفق عليه ابداً بعد ذلك. فانزل الله قوله ولا يأتني اولو الفضل - [00:03:52](#)

والسعت ان يؤتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا. الا تحبون ان يغفر الله لكم فرجع ابو بكر للنفقة وقال والله لا انزعها عنه ابداً. عمر رضي الله عنه سبه عبيدة بن حصن - [00:04:12](#)

ان سبا شديدا هم عمر ان يضربه فقال له الحر بن قيس وكان عاقلا فقيها يا امير المؤمنين ان امر نبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا لمن الجاهلين. فاعرض عمر عنه - [00:04:32](#)

قال الحر وكان عمر وقافا عند كتاب الله. ما اجملها! كان وقافا عند كتاب الله. عمير بن الحمام سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر باية عظيمة من القرآن. سارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:04:52](#)

بكم وجنة عرضها السماوات والارض فقاتل في سبيل الله حتى قتل. قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله المهاجرات اول لما انزل الله قوله ولি�ضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمن بها - [00:05:12](#)

ابن قيس رضي الله عنه وكان صوته جهوريا وظن انه معنى من قول الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. ظن انه قد حبط عمله - [00:05:32](#)

ففقى في بيته محبوسا يبكي حتى علم من النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة ولم يحيط عمله الصحابي الكريم سالم مولى ابي حذيفة. احد الاربعة الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخذ عنه - [00:05:52](#)

القرآن. انظر وهو يتكلم عن مسؤولية حامل القرآن. كيف يجب ان يكون حامل القرآن خليقا به عاما به دليلا عليه. في معركة اليمامة اخذ اللواء. حمل اللواء. قال له بعض الصحابة اتخسى ان نؤتى من قبلك - [00:06:12](#)

قال بئس حامل القرآن انا. اذا اوتيتم من قبلني. هكذا كان القرآن محركا ودافعا كان الصحابة قد اعتادوا شرب الخمر. كثير منهم قد اعتاد شرب الخمر. عاش عليه زمانا طويلا. فلما انزل الله تحريم الخمر - [00:06:32](#)

استجابوا. قال ابو طلحة قم يا انس الى هذه الجرار فهرقها فجرت في سكك المدينة. يهون عليه كل شيء في سبيل الله. ابو طلحة لما سمع قول الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - [00:06:52](#)

تصدق لله تبارك وتعالى بخير حديقة عنده. قال هي صدقة لله. اية تحركه وفي المقابل ضعفاء الایمان لم تخالط بشاشة الایمان قلوبهم. ما ما الذي كانوا عليه؟ كانوا في شك كانوا في ريب - [00:07:12](#)

فيها مرض. مرض الشبهة ومرض الشهوة. عند المصائب عندهم جزع. وفي الطاعات عندهم رباء. وعلى عظام الامور والتکالیف كانوا في جبن وكسل وھلع. ثم مع ذلك يمنون على الله بقليل ما يفعلون يمنون عليك ان اسلموا. قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا - [00:07:35](#)

اريد منك ان تتأمل هذه الآيات التي يذكر الله فيها صفة ضعيف الایمان. قال تعالى ومن الناس من يعبد الله الله على حرف. فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنۃ انقلب على وجهه. وقال تعالى ومن الناس من يقول - [00:08:05](#)

امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل فتنۃ الناس كعذاب الله والنتیجة. ولو سئلوا الفتنة لاتوه وما تلبثوا بها الا يسيرا. اذا عرضت فتنۃ شهوة او شبهة اذا تعرض احدهم - [00:08:25](#)

ابتلاء بنعمة او مصيبة فانه لا يثبت عند الفتنة. ولو سئلوا الفتنة لاتوها. اجابوا الفتنة وما تلبثوا بها الا يسيرا. ليس عندهم ايمان يدفعون به الشك. ليس عندهم محکمات يدفعون بها - [00:08:45](#)

شبهات ليس عندهم تقوی يتذکرون بها المعاشي. فلذلك لا يثبتون. قص الله تبارك وتعالى علينا قصصهم لنعتبر بهم وسورة التوبۃ فهي سورة الفاضحة التي فضحت هؤلاء. الذين كانوا مذبذبين ليس عندهم ايمان قوي. رجل كان - [00:09:05](#)

فقيرا فكان يقصر في الطاعة ولا يتصدق فقال يا رب اعطي مالا وساتصدق وساسارع في الخيرات. قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتنا من فضله لنا ولنكون من الصالحين. فلما اتاهم من فضله - [00:09:29](#)

به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما يكذبون رجل اخر كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة وال عمران لكنه بعد ذلك ارتدى - [00:09:50](#)

نصرانيا فرفعه قومه ثم قصمه الله كان من حملة القرآن لكن لم تخالط بشاشة الایمان قلبه. رجل اخر كان يقاتل شاهدوا مع الصحابة. لكنه لم يثبت الایمان في قلبه. لما جرح في المعركة استعجل الموت فقتل نفسه. قال - [00:10:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم تدبر ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار. ان الله لا يضل عبدا الا - 00:10:35

فبسبب من العبد الله سبحانه وتعالى عدل رحمن رحيم. لا يمكن ان يكون العبد مستقيما طالبا للهوى اخذنا بالأسباب ويضله الله. هذا لا يكون ابدا. قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وقال الله - 00:10:55

تبارك وتعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى. بين الله سبب ذلك. قال ويضل الله الظالمين. وقال فلما ازاغوا ازاغ الله قلوبهم. قال انصرفوا صرف الله قلوبهم. فلا يضل الله عبدا الا بسبب من - 00:11:17

العبد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او مويقها. من القصص المؤثرة في من كان يحمل القرآن ولم تختلط بشاشة الایمان قلبه. ذلك الرجل الذي كان يجاهد كثيرا مع المسلمين الروما - 00:11:37

رأى امرأة نصرانية جميلة فاعجبته. قال ما السبيل اليك؟ قالت تكفر تنتصر وتصعد الي. تصعد الى الحصن فكفر بالله وصار له فيهم ولد ومال. قابله اصحابه المؤمنون بعد مدة انت اين ايمانك؟ اين صلاتك؟ اين قرآنك؟ قال لقد انسى كل القرآن. لم اتذكر الا آية - 00:12:01

واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الله تعالى احسب الناس ان يتربكون ان يقولوا امنا وهم لا يفتون. ولقد فتنا الذين من قلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. الابتلاءات شديدة ومتنوعة. ينزل الوحي بأخبار وقصص من قصص - 00:12:29

قصص الغيب واخبار الغيب. فاذا لم يكن عند الانسان ايمان فكيف يصدق بها؟ ينزل القرآن بتكميل وتشريعات تخالف اهواء النفوس. فاذا لم يكن عنده تقوى فكيف يعمل بها ويستجيب لها. ينزل كذلك الوحي - 00:12:56

بامر ونهي يمر بالعبد فتن و المصائب ونعم. كيف يصبر على المصائب؟ وكيف يشكر عند النعم وكيف يدفع الشبهات الا اذا كان متعلما للايمان عملا به. الناس من حيث تلقى قرآن والانتفاع به قسمان لا ثالث لهما. قال الله تبارك وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء - 00:13:16

والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى. وقال الله تبارك وتعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى - 00:13:46  
وماتوا وهم كافرون. قال الله تبارك وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ليس كل الناس ينتفع من القرآن وقصصه واحكامه - 00:14:08

واخباره. قال الله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين. واريد منك ان تتأمل هذه الآية. يقابل الله بين حال ضعفاء الایمان وحال اهل - 00:14:28

للايمان في تلقي القرآن واحكامه. قال الله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا. ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين - 00:14:48  
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون - 00:15:14

تعلمنا الایمان قبل ان نتعلم القرآن. لماذا؟ لماذا يستجيب كثير من شباب المسلمين الى الفتنة التي تعرض عليهم. لماذا يعترضون على احكام الله؟ لماذا يكذبون اخبار الغيب؟ التي يأتي بها الوحي - 00:15:34

لماذا كثير من الكبار والصغار والشباب يعترضون على احكام الله. لماذا يتشربون الشبهات التي يشيرها لقطاء الفكر والعلمانية والحداثة. لماذا؟ ليس عندهم ايمان ليس عندهم م محكمات ليس عندهم قواعد - 00:15:55

الرجل منهم يعيش مدة طويلة تاركا لدينه والعلم بدينه. ومهما مقبلًا على حياته شأنه فإذا أراد أن يرجع إلى القرآن يدخله من باب الاشكالات والشبهات والجزئيات. فينبت لحمه من الشبهات - 00:16:18

ليس عنده محكمات وليس عنده قواعد وليس عنده تقوى حتى يقوى بها على هذا السبيل الجارف من الفتن ترى شابا يكره الله يقول  
كيف تكون هذه المصائب وهذه الشرور؟ كيف يكون الله عادلا؟ كيف يكون رحيمًا؟ كيف يكون حكيمًا - 00:16:38

واخر يكفر بسبب مصيبة وقع فيها. واخر تكفر لأنها تزيد آآ ان يهفهف شعرها على جسدها وهي مخنوقه من الحجاب اسباب تافهه  
يترك بها كثير من ابناء المسلمين دينهم. لأنهم لم يتعمدوا الايمان قبل - 00:16:58

ان يتعمدوا القرآن. ترى الوالد يلزم اولاده باشياء لا يعرفون لماذا تجب عليهم هذه الاشياء. لا يعرفون شيئاً عن الله ولا عن القرآن ولا  
عن رسول الاسلام ولا عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف تثبت قلوبهم امام هذه الفتنة - 00:17:21

كيف تثبت قلوبهم امام هذه الشبهات والشهوات؟ لذلك كانت هذه الحلقات ان نتعلم الايمان لننتفع من القرآن قال الله تعالى والبلد  
الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا الا نكدة. الحلقة القادمة ان شاء الله موعدنا مع قصة الانسان مع القرآن. والسلام عليكم -

00:17:41